إشكالية العنوان في الكتاب المخطوط
بين ضوابط المنهج وأخطاء المحققين

د/ فؤاد طوهارة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ
جامعة 8 ماي 1945

الملخص:

كثير من الباحثين المهتمين بتحقيق التراث المخطوط ونشره من يسلط عنايته الكاملة على تخريج نص المخطوط في صورة أقرب ما يكون لأصل مؤلفه، لكنه يغفل الكلمات التي تختصر الكتاب بصفحاته ومجلداته، وتعتصر جميع معانية في تلك الأحرف التي تدّون على واجهة الكتاب إغفالا كليا أو جزئيا دون أن يدرك نتائج أفعاله، فيقع عن قصد أو دون ذلك في أخطاء قد تسيء للعنوان وتأثر سلبا في التعريف بمضمون الكتاب ونسبته لمؤلفه، ينبغي على المحققين الانتباه إلى كل هذا على محمل الجد خلال دراستهم للكتاب المخطوط، كما يجب عليهم التدقيق والتحقيق في صفحة العنوان وتوثيق ما ورد فيها من معلومات وإفادات، وكل ما يمكن أن يُثار حول حقيقتها وهُويَّتها من إشكالات وتساؤلات قد تفيد في ضبط العنوان بشكل نهائي .

الكلمات المفتاحية: المخطوط، التحقيق، العنوان الصحيح، المؤلف

Title:The Problematic title in the book manuscript Between the rules of the methodology and the errors of theinvestigator

Abstract:

Many researchers working on the publication the manuscript heritage are interested only in writing the text of the manuscript in a way closer to the original author for the first time, but they overlook the words written by the author on the front page of the

book, And fall in many errors that harm the title of the book and the definition of content and knowledge of the author.
Investigators should pay attention to all of this during their study of the manuscript. They must investigate and investigate the title page and document the information and statements contained in it. All that can be raised about the truth and identity of the problems and questions that may be useful in Set the title of the book permanently.
Keywords: manuscript, investigation, correct title,auteur

Titre: leproblématique de titre dans le manuscrit Entre les règles de la méthodologie et les erreurs des investigateur

Résumé :

De nombreux chercheurs travaillant sur la publication du patrimoine manuscrit sont intéressés uniquement par écrit le texte du manuscrit d'une manière plus proche à l'auteur original pour la première fois, mais ils oublient les mots écrits par l'auteur sur la première page du book et tombent beaucoup d'erreurs qui nuisent le titre du livre et la définition du contenu et des connaissances de l'auteur.

Les investigateur doivent prêter attention à tout cela pendant l'étude du manuscrit, enquêter sur la page de titre et documenter les informations et les déclarations qui y sont contenues Tout ce qui peut être soulevé sur la vérité et l'identité des problèmes et des questions utiles pour Définissez le titre du livre de manière permanente.
Mots-clés: manuscrit, investigationtitre correct,author

مقدمة :

إن الاشتغال على ضبط العنوان وتصحيحه حسب ضوابط المنهج وقواعد التحقيق العلمي المتفق عليها بين المحققين يبقى السبيل الأوحد في تحقيق النصوص واخراجها بشكل سليم، فمن واجب المحققين أن لا يغفلوا العناية بعنوان المخطوط وتوثيقه كما وضعه مؤلفه لأول مرقدون زيادة أو نقصان، وينتبهون جيدا عند دراسة نسخ الكتاب وفهرستها لما تحتويه من تقييدات،

فقد تواجه المحقق صعوبة بالغة حين تكون المخطوطة فريدة من جهة، وغفلا من عنوانها واسم مؤلفها من جهة أخرى، فلابد آنذاك من البحث عن الدليل العقلي والدليل النقلي لاثبات عنوان المخطوط الضائع واسم مؤلفه.

إنّ الكثير من المخطوطات حققت بعناوين مختلفةواشتهرت بين الباحثين وطلبة العلم بما مبناه ذاك الخطأ، فتجد للكتاب الواحد أكثر من عنوانقد يطول وقد يختصر رغم أن العنوان الصحيح واحد لا يتعدد فيضنه الباحثون كتبا متعددةبسبب اختلاف الأسماء وهو أمر خطير لعظيم أهميته في علم التحقيق، لهذا الغرض سنحاول الإجابة على عدد من التساؤلات الهامة التي يطرحها هذا الموضوع :

مالمقصود بصفحة العنوان في الكتاب المخطوط ؟ وما فائدتها بالنسبة للمحقق ؟

أين تكمن المشكلات الحقيقية التي تعترض سبيل المحقق في التأكد من حقيقة العنوان ؟ وماهي الضوابط المنهجيةالتي يسلكها لإثبات صحة العنوان وتوثيقه؟

وهل وفق المحققون في تأصيل العنوان وتخريجه بشكل صحيح في تحقيقهم للتراث المخطوط ؟

1- صفحة العنوان في الكتاب المخطوط

تمثل الورقة الأولى من المخطوط (الظَّهْرية)مصدرارئيسيا من المعلومات المتعلقة بعناصرالوصف الببليوغرافي لكل من يشتغل على المخطوطات فهرسة أو تحقيقا أو نشرا، وإفاداتأخرى لها دلالات علمية وحضاريةذات أهمية بالغة للمؤرخين والباحثين بشكل خاص،لأنها أول ما يتطلع إليها النظر، ويشدُّ إليها الانتباه، وتشمل هذه المعلومات [1] تقييدات تتعلق بـ :

أ- عنوان الكتاب وإسم مؤلفه :

اعتاد الوراقون من أصحاب الكتابة والنسخ تدوين العنوان وإسم مؤلفه بخط غليظوحروف كبيرة على واجهة الكتابوطرّته[2]، في حافة الرأس أو في حافة

الذيل [3] ويراد به أن يكون علامة تميزه عن غيره من الكتبوتنبئ عن مضمونه وبه يُصبح للكتاب اسماً، والاسم يدل على ما يُعرف به، لأنه تنويه ورفعة ودلالة على المعنى[4].

ب- الإجازات والسماعات :

الإجازة عبارة عن رخصة أو شهادة يمنحها الشيخ للطالب يجيزه فيها برواية، أو نسخ، أو تدريس كتاب معينأو جزء منه حسب نص الإجازة على أن يثبت ذلك بخط يده وتوقيعه، أما السماع هو أن يسمع التلميذ أو السامع المرويات التي يلقيها الشيخ من حافظته أو يقرأها من كتابه ويقدم لها بعبارة مثل : سمعت عن، أو حدثني، أو أملى عليّ فلان، ووجود الإجازة يعني أن النسخة موثقة بعدأن تم الإقراء أوالسماع، وأن النسخة مطابقة لنسخة المؤلف معنى ومبنى[5].

إن هذه الإجازاتينبغيللمحقق أن يعتني بها ويثبتها ولايهملها، لأنها ذات قيمة توثيقية وتاريخية كبيرة، فهي شهادة بصحة الكتاب منقولة بالسند المتصل، وهي التي تكشف لنا عن قيمة المخطوط ومدى اهتمام الناس به في عصره وبعدعصره، بل ومدى الثقة به وبمؤلفه، كماأنهاتساعد في تحديد تاريختأليف أو نسخ المخطوط في حالة عدم وجوده .

ت- القراءات والمعارضات:

وهي أن يقرأ صاحب النسخة الكتاب على المؤلف أو غيره من الإمة والشيوخ ثم يدون على النسخة ما يفيد بأنها قورأت فعلا على فلان ويكون ذلك بخط يده[6]ومن أمثلة القراءة، ماجاء في الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب "الإيضاح في علل النحو"[7] لأبي القاسم الزجاجي(ت 335 هـ)المحفوظة في خزانة شهيدعليباسطنبول(رقم11) مانصه«:قرأ عليَّ الشيخ الفقيه العالم الفاضل المُتقِن المُجوِد المُقْرِئ الأديب زين الدين أبوالعباسأحمدابن الشيخ الفقيه الأجل أبي محمد عبدالله بن عزازبن كامل الشافعي، أدام الله توفيقه وسلامته، جميع هذاالكتاب المعروف بكتاب "الإيضاح"تصنيف أبي

القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي رحمه الله، قراءة ضبط وبحث، وهو أهل لإقرائه حقيق بذلك وكتب عبدالعزيز بن سحنون بن علي الغماري في السادس عشرمن ذي القعدة سنة عشرين وستمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.»[8]، أما المعارضات وتعني أيضا المقابلات فتتم بين نسختين أو أكثر، وذلك بأن تكون إحدى النسخ أصلية، أو عليها ما يثبت صحتها، كأن يقرأ الأصل شخص يوثق به والآخرون يتابعون ما يقرأ في النسخ الأخرى، ثم يدونون على النسخة أو النسخ الأخرى ما يفيد بأنها عورضت أو قوبلت على الأصل[9].

ث- **التوقيفات والتملكات والأختام**[10]:

بمثابة القيود المتعلقة بشكل الكتاب المادي التي تجسد رحلته من مكان إلى مكان وحدود انتشاره ،فعادة ماتتضمن صفحة العنوان أسماء بعض الأشخاص والمؤسساتكالمساجد، والمدارس، والمكتبات التي حصلت على الكتاب المخطوط بيعا أو إهداءا، وقد يدون أيضاً تاريخ التملك ويلاحظ وجود بعض الأختام الدالة على ملكيته، ولا شك أن العناصر الثلاثة الأخيرة من صفحة العنوان على درجة كبيرة من الأهمية بما تقدّمه للباحثين المهتمين بدراسة التراث المخطوط وتحقيقه من جوانب معرفية وبيانات توثيقية ذات قيمة علمية، يمكن التوصل من خلالها إلى نتائج هامة [11]منها :

- التأكد من أصالة المخطوط ونسبته لمؤلفه .
- تحديد تاريخ تأليف الكتاب أو نسخه.
- ملكية الكتاب وثمن شراء وطرق انتقاله للقراء
- معرفة تاريخ وقف الكتاب وأسماء بعض الأعلام والمشاهيرالذينإطلعوا عليه

أولا : حقيقة العنوان وأهميته في الكتاب المخطوط :

يعد البحث في عنوانالكتاب المخطوطوأهميته الركن الأول من أركان التحقيق العلمي وأول ما يصرف فيه المحقق جهده وعلمه، لمهمات وفوائد

أحلتها هذه المنزلة ،فهو العلامة المحدِّدة التي يختارها المؤلف بكل دقة ومهارة، فيعبارات جميلة ومعبرة قد تطول وقد تختصر تجلب الانتباه وتشد النظرللكشف عن موضوع الكتاب ومقصِدَصاحبه [12].

إن المشكلة الأولى التي تعترض سبيل المحققبعد حصوله على نسخة مخطوطة هو كيفية التأكد من حقيقة العنوان وإثباته بشكل صحيح، إذ ليس بالأمر الهيّن الوقوف عند العنوان الذي وضعه المؤلف لأول مرة، فالعديد منالمخطوطات إما أن تكون خالية من العنوان أو مخالفة له تماما لعدة أسباب نذكر منها :

- عدم إستقرارالمؤلفين على إختيارعناوينا نهائية لكتبهم، فيضعون عليها عناوينا مؤقتة ثم يغيرونها بأخرى

يرتضونها وتصرفهم هذا أشبه النسخ، فتنتشر في حياتهم وبعد مماتهم بأسماء مختلفة [13]، وينبغي في هذه الحالة أن يقف المحقق عند تاريخ تأليف المخطوط إلى أن تناقلته الأيدي بالنسخ والتملك والمطالعة، أي تتبع رحلة المخطوط من يد إلى يد، ويتأكد من حصوله على النسخة الأم أو الأقرب إلى حياة المؤلف للوقوف على العنوان الذي اختاره لأول مرة [14]، فيكون العنوان المتأخر ناسخا للعنوان المتقدم مع وضع إحالة إلى العنوان الأول[15]، ومن أمثلة ذلك : "المقاصد المباركية في إيضاح الفرق الهالكة"للسخاوي، ذكره بنفسه في ترجمة كتابه الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ثم أعقبه بقوله : بل إستقرإسمه : "رفع القلق والأرق بجمع المبتدعين من الفرق"[16].

- هناكمن المؤلفينمن يتعمدون إزدواج العنوان في الكتاب الواحد مفاضلة واستحسانا، كما حصل

للشيخ عبد الرؤوف المناوي في نسخته المحفوظة بمكتبة رفاعة الطهطاوي(رقم61/ فقه)[17]، والتي يقول في ديباجتها : « الحمد لله الذي منّ بتيسير تحبير تحرير تنقيح الشريعة....، وبعد ... فشرعت في ذلك

مستعينا بالرؤوف الرحمن، وسميته " إحسان التقرير في شرح التحرير"، ويحسن أن يسمى " فتح الرؤوف الوهاب بشرح تنقيح اللباب"! »[18]، ويتضحمن هذا الكلام أن المؤلف لم يتخذ قرارا فاصلا في اختيار عنوان مناسب لكتابه.

- ضياع الأوراق الأولى والأخيرة للكثير من المخطوطات لعوامل طبيعية وأخرى بشرية، فليجأ النساخ

عادة لاثبات عناوين عليها قد تخالف أصولها وتسيئ نسبتها لأصحابها [19].

- إنطماس العنوان وعدم وضوحه بفعل الرطوبة أو الحرارة ،حيث تتحلل الأحبار وتمحى آثارها وتصبح

غير مقروءة، أو بالضرب عليه وكشطه بهدف التقويم والتصحيح، أو بغرض التزييف المُتعمّد[20] .

- ظاهرة التحريف والتصحيف التي أثرت سلبا في نسخ العنوان بشكل صحيح بسبب جهل النساخ وقلة خبرتهم بالقراءة والنسخ وتجويد الخط وأصول الإملاء، فغالبا ما تقع بين أيديهم كتب مخطوطة مكتملة العناصر فيسيئون إخراج العنوان والنص بتغيير نقاط الحروف وحركاتها مع بقاء صورة الخط .[21]

- خلو المخطوط من عنوان محدد كأن يكون في شكلمُسَوّدة انقطع عنها المؤلف أو أن الكتاب عبارة عن فتوى عابرة أو رسالة لم يُفكر المؤلف بوضع عنوان لها، أو يكون حاشية لأحد العلماء على نسخة من كتاب عنده كان يُعلِّق عليها ما عَنّ له من فوائد، أو كُنّاشةً أو كشكولاً أو تذكرةً لم يُسمِّها المؤلف بشيء.

- مخالفة العنوان لمضمون الكتاب، إما بداعي التزييف المتعمد بمحو العنوان الاصيل وإثبات عنوان لكتاب آخر أجل قدرا منه ليلقي بذلك رواجا، أو يكون ذلك مطاوعة لرغبة أحد جمّاعالكتب، وقد ينجح المزيف نجاحا نسبيا بأن يقارب ما بين الخط ومداده، فيجوز هذا على من لا يصطنع الحذر

والريبة في ذلك، وأما التزييف الساذج فمنشأه الجهل، فيضع أحد الكتاب في صدر الكتب الإغفال عنوانا، يخيل إليه أنه هو العنوان الأصيل[22].

- تصرف النساخ أو بعض العلماء عن حسن نية أو عن جهل بعناوين بعض الكتب، كما في كتاب

"العزيز في شرح الوجيز "للإمام أبي القاسم الرافعي القزويني الذي شرح به كتاب"الوجيز"في فروع الشافعية للإمام أبي حامد الغزالي، فقد تصرف بعضهم في عنوان الكتاب فقال : العزيز هو إسم من أسماء الله الحسنى ولا يجوز أن يسمى به كتاب، فزاد في أول نسخته كلمة فتح، فصار العنوان "فتح العزيز"، ولكنه جهل أن العزيز في اللغة هو النادر الوجود النفيس[23].

ويعتبر العنوان الصحيح في جميع الحالات السالفة الذكر هو العنصر الأهم في هذه الحلقة البحثيه حيث تتجلى أهميته بالنسبة للباحثين في :

- إمكانية تصنيف الكتاب وفهرسته حسب العلوموالفنون التي ينتمي إليها المخطوط، لأن العنوان يظل

أفضل السبل وأحسنها وأيسرها وصولاً إلى الغرض المطلوب والوقوف عند العلم المقصود، ولا يتحقق ذلك إلا بالاطلاع على كتب الفهارس، والمشيخات، والأثبات والبرامج، وغيرها من الكشافات التي تعتمد رؤوس الموضوعات معيارا لفهرستها[24] .

- تسهيل مهمة المحقق في الاطلاع على نسخ الكتاب المخطوطوأمكان وجودها في الخزائن والمكتبات

من خلال مايرد من عناوين في الفهارس المخصصة للمخطوطات ،لأن أغلب الفهارس المخطوطة أو المطبوعة لا تزال تعتمد عنوان المخطوط وإسم مؤلفه معيارا للتصنيف والفهرسة[25].

- إبراز قيمة الكتاب المخطوطومكانته العلميةبين بقية المؤلفات الأخرى التي تناولت الموضوع نفسه

لأن العنوان يعبر بصدق عن مضمون الكتاب ومحتوياته ويكشف على شخصية المؤلف ودرجته العلمية.

- يساعد على تحديد هوية النص المخطوطويشير الى مضمونه كما أنه يغري الباحثين والمحققين للاطلاع

عليه، والرغبة في دارسته وتحقيقه .

ثانيا :خطوات تحقيق العنوان وضبطه

ينبغي على المحقق أن يتحرى الدقة في التأكد من ذكر العنوان وتوثيقه بشكل صحيح دون إضافة أو نقصان، وأن ينتبه جيدا للمواضع التي يرد فيها عنوان المخطوط في أغلب الحالات، ويمكن إيجازها فيما يلي :

- ثبوت العنوان على الصفحة الأولى من المخطوط [26]:كثيرا ما يرد عنوان المخطوط بشكل واضحوبخط

بارز وأحيانا بلون مغاير على الواجهة الظهرية للكتاب أو ما يعرف بصفحة العنوان [27]، ويجب على المحقق أن لا يتسرع في الحكم على صحة العنوان من عدمهحتى يتأكد من طبيعة النسخة سواء كانت بخط المؤلف أو بخط أحد تلامذته، ومدى تطابق الخط ونوع المداد الذي كتبت به، وأن لا يكون ذلك مجرد إضافة من النساخ.

- تصريح المؤلف بعنوان الكتاب في مقدمته :اعتاد كثير من المؤلفين ذكر عناوين كتبهم بشكل تام وصريح

في المقدمة، مما يؤكد إمكانية تطابق هذا العنوان مع ما وردذكره في الصفحة الأولى من المخطوط .

ومن أمثلةذلك : ما ذكره إبن صعد التلمساني في نسخة خطية من كتابه : "النجم الثاقب" المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط، المملكة المغربية (رقم : 1910ذ) والتي يقول في ديباجتها :« ... أما بعد: فهذا كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مناقب، يظم أعلامهم وينشر مأثرهم وأيامهم" »[28]

وما ذكره أيضا إبن سلمون الكناني في نسخة من كتابه: "العقد المنظم للحكام "المحفوظة بمركز الأبحاث الاسباني والتي جاء في ديباجتها : « وقد جمعت من ذلك للناظر فيه ما يكثر به بلواه ولايجده مجموعا في سواه وسميته : "بالعقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام"والله تعالى أسال أن ينفع به وهو حسبي ونعم الوكيل »[29]

وغالبا ما يعتمد المحقق في هذه الحالة على تصريح المؤلف بعنوان كتابه كما ورد في المقدمة في سياق إثبات العنوان الصحيح وتوثيقه، سيما إذا ثبت وجود اختلاف بيّن فيما ورد على الواجهة وما ذكر في المقدمة التي تعد جزء من متن الكتاب، والمتن في أغلب الحالات يكون بعيد عن تدخُّل النُّساخ .

- تصريح المؤلف بنسبته للكتاب مذّكراً بعنوانه كاملاً في إحدى مؤلفاته : جرت العادة أن يذكرالمؤلف أو

يشير إلى عنوان كتابه في مصنف آخر له تصريحا أو تلميحا، مع احتمال ذكره كاملا أو إختصارهكأن يقول: وقد بسطت هذِه المسألة في كتابي ...، أو نحو هذا، ومن الأمثلة الدالة على ذلك تصريح الونشريسي بنسبته لكتاب "المنهج الفائق" في مدونته الفقهية "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب"حيث جاء في قوله : «وأنظر تمام الكلام على هذه المسألة في كتابنا المترجم بـ :" المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق"»[30]، وهو إثبات لا يدع مجالا للشك في ذكر العنوان الصحيح كاملا غير منقوص ونسبته للمؤلف .

- أن يرد عنوان الكتاب في الخاتمة : على الرغم من أن ذكر العنوان بخط المؤلف في خاتمة الكتاب يعد

من الحالات النادرة أو قليلة الوجود، إلا أن النساخ إعتادوا بعد الانتهاء من نسخ الكتاب وتبييضه إضافة بعض العبارات الدالة على شكر الله وحمده وتوفيقه، ثم يذكرون عنوان الكتاب كاملا مقرونا بتاريخ نسخه، كأن يقال في آخره : « تمَّ بحمد الله وعونه الانتهاء من نسخ كتاب كذا يوم كذا...»

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في كتاب "روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح"للكوكباني جاء في خاتمتها ذكر للعنوان كاملا : « وقد تم كتاب الجزء الثاني من "روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح"، وذلك يوم السبت لعشرين خلت من شهر رمضان سنة 1084 هـ »[31]

- ما أجمعت عليه نسخ الكتاب :عادة ما يكون للمخطوط نسخ متعدّدة [32] منتشرة في أماكن متفرقة، فعلى

المحقّق أن يبذل أقصى ما وسعه لجمع هذه النسخ، والقيام بفحصها جيدا مبرزا كمال النسخة وصحة ترتيبها حسب أهميتها، ثم يقف بعد ذلك عند المواضع التي ذكر فيها عنوان المخطوطويقارن بين ما ورد في كل نسخة وأخرى محاولا إستخراج العنوان الصحيححسب ما أتفقت عليه أغلب النسخ، على شرط أن ينتبه لظاهرة الأختصار التي قد يعتمدها النساخ عادة، ومن أمثلة ذلك : كتاب "المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق "لمؤلفه : أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، بإستثناء نسخة واحدة للمخطوط[33] التي إختصر ناسخها عنوان الكتاب بـ : "المنهج الفائق في أحكام الوثائق" فإن باقي النسخ وعددها خمسة [34] أجمعت وبخط ناسخيها على أنّ عنوان الكتاب هو:" المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثقوأحكام الوثائق"ويتضح من خلال هذه النسخ أنّ عنوان المخطوطذكرصحيحا دون تزييف أو تحريف .

- ما ذكر في كتب الفهارس والبرامجوالأثبات والمشيخاتوالتراجم والطبقات : تعد هذه المؤلفات كتبا

بيبليوغرافية بمقياسها العلمي وهي أسماء مترادفة لنوع خاص من التآليفإهتم بها المغاربة والأندلسيون على حد سواء، إذ تحتوي على ذكر عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها بطرق مختلفة وفي سياقات متعددة [35] كما لو كان السياق ترجمة ذاتيَّة للمؤلف يذكر فيها ثَبَتًا لمؤلفاته، أو عبارة

عن كتاب متخصص في تراجم مصنفي الكتب والمخطوطات، أو فهرسا لمجاميع الكتب، أو ثبتا للشيوخ والطبقات، ومن أشهر هذه الكتب :"فهرست"ابن النديم "كشف الظنون"لحاجي خليفة، "فهرس الفهارس"للكتاني، "البستان"لابن مريم وغيرها من الكتب التي تعد فهارسا جامعة للعناوين والمؤلفين.

إن هذه المؤلفات هي دليل المحقق في إثبات أو نفي عنوان المخطوط والتأكد من صحته، ومن الأمثلة الدالة على ذلك: كتاب "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقيا والأندلس والمغرب"، حيث أجمعتكتب الفهارس والأثبات والمشيخاتوالتراجم والطبقات على صحة عنوانه ونسبته لأبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي في أكثر من موضع[36] مما لا يدع للشك أن عنوان الكتاب ورد بشكل صحيح كما وضعه مؤلفه لأول مرة .

- سعة إطلاع مفهرس المخطوطات على المكتبة الإسلامية عامة، وعلى كتب الفن أو العلم الذي يعالجه

المخطوط المراد فهرسته يساعد كثيرا المفهرس في الوصول إلى عنوان المخطوط الصحيح، بشرط أن تكون تلك الكتب التي يراجعها قد تم تأليفها بعد زمن المخطوط الذي يحقق عنوانه، فقد يذكر أحد المؤلفين إسم الكتاب باعتباره أحد المصادر التي استفاد منها [37].

رابعا : نماذج من الأخطاء التي اقترفها المحققون في إثبات العنوان

يتصرف بعض المحققين في عنوان المخطوطبإهمال العنوان الأصلي وإستبداله بعنوان آخر إما عن قصد لأهداف محددة قد تكون مكشوفة كما قد تكون لحاجة في نفس المحقق، أو عن سوء قصد ناتج عن نقص خبرة وتجربة بقواعد التحقيق، والأمثلة على ذلك كثيرة :

- على المحقق أن يثبت عنوان المخطوط كما وضعه مؤلفه، ولا يتصرّف في تغيير شيء من ألفاظه، فقد يعمد

بعض المحققين إلى وضع عنوان رئيس ثم يذكرون أسفله العنوان الأصلي[38]، ومن أمثلة ذلك الخطأ الجسيم الذي إرتكبه محمد عيد الخطراوي في تحقيقه لكتاب : " الصادح بشهى النغم على افنان ترجمة شيخ الاسلام وولى النعم" [39] للألوسي، حيث تصرف في العنوان الصحيح للمخطوط عن قصد بأن جعل له أكثر من عنوان، فاختار للكتاب عنوان جديدا وجعله في الصدارة أصلا تحت إسم : "عارف حكمت حياته ومآثره"، ثم ذكر أسفل منهالعنوان الأصلي وجعله ثانويا، ومثل هذا الصنيع يتنافى مع أصول التحقيق التي تقتضي إثبات العنوان كما وضعه مؤلفه لأول مرة [40].

- قد يعمد بعض المحققين إلى إهمال العنوان الصحيح، والاكتفاء بما وضعه من اسم مختلق للكتاب رأى بنظره

الجاهل أنه أليق وأنفع، وهذا فعل شرّ الذين اقتربوا من هذا العمل الجليل، فادّعوا التحقيق ونشر التراث، وهو منهم براء[41]، ومثال ذلك : كتاب " ذم الدنيا " لابن أبى الدنيا، حققه الأستاذ ياسين السواس وسماه " الزهد"[42]، والغريب أن تغيير اسم الكتاب من" ذم الدنيا "[43]إلى " الزهد"لم يكن خطأ من النسخة الخطية، فاسم الكتاب واضح فى المخطوط، بل كان من فعل المحقق، فهو يقول فى المقدمة :« كتاب"الزهد" الذي أقدمهاليوم أحد كتب إبن أبي الدنيافي الرقائق، وقد ورد فى المصادر باسم "ذم الدنيا"، وآثرت تسميته "بالزهد" لأسباب أهمها : أن للمؤلف كتابًا بهذا العنوان لم يصل إلينا، ولأن جمهور العلماء ممن ألفوا في الزهد لم يلتفتوا إلى هذا العنوان ...» [44]، وهذا صنيع غريب مستهجن، لا سيما وأن هناك كتابًا لابن أبى الدنيا باسم الزهد، فكتابه هذا يوهم أنه كتاب الزهد الحقيقى، ولكنه ليس كذلك.

- قد يصادف المحقق أن للكتاب أكثر من عنوان لتعدد نسخ المخطوط، وفي هذه الحالةوجب عليه المفاضلة

بين النسخ واختيار مايراه أصلاوجب اعتماده في التحقيق، وما ورد للمؤلف في ترجمته من كتب الفهارس والطبقات والتراجم والأثبات والمشيخات. ومن الأمثلة على ذلك : كتاب العز بن عبد السلام : " الفوائد في اختصار المقاصد"، حيث ورد فيالنسخة الظاهريةالمنسوخة سنة 747 هـ " تحت عنوان "الفوائد في اختصار المقاصد "، وفي النسخة المنقول عنها في مكتبة تيمور بعنوان : "الفوائدفي مختصر القواعد "، وفي نسخة برلين رقم 3013، بعنوان"الأماني"، وفي نسخة مخطوطات جامعة الملك سعودبعنوان :" رسالة في أصول الفقه"، لذلك راى المحقق إستبعاد العنوانين الأخيرينوإثبات العنوان الأول : "الفوائد في اختصار المقاصد "مع إضافة عبارة أو" القواعد الصغرى" ليكون جامعا بين ما أوردته المصادر وما أثبته النسخة الأصل[45].

- قد يكون العنوان واضحا ومضبوطا لا يحتاج إلى تحقيق، لكن بعض المحققين يعطي الحق لنفسه في التلاعب

بالعنوان ونشره كيف مايشاء، ومثال ذلك كتاب : " البرهان في متشابه القرآن لمافيه من الحجّة والبيان " للعلامة برهان الدين أبو القاسم محمود بن حمزة اللكرماني، حقق أكثر من مرة، وورد في كل تحقيق بعنوان مخالف للآخر، حققه الدكتور: منصور محمد منصور الحفناوي بقسم الشريعة الإسلامية جامعة القاهرةبعنوان " البرهان في متشابه القرآن "، بحثاً لنيل درجة الماجستير سنة1975، ثم حققه الأستاذ : عبد القادر أحمد عطا، ونشره في دار الاعتصام بالقاهرة، وصدرت الطبعة الأولى سنة 1976، والثانية سنة 1977، والثالثة سنة 1978، بعنوان : " أسرار التكرار في القرآن." ، ثم نشره في دار الفضيلة بالقاهرة، وراجعة أحمد عبد التواب عوض، بعنوان : " أسرار التكرار في القرآن، المسمى :" البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان." ، ثم نشره في دار الكتب العلمية ببيروت سنة 1986، بعنوان :" البرهان في توجيه متشابه القرآن. "يقول حاتم الضامن [46] :« كتاب البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجَّة والبيان للكرماني، نشرَه نشرةً

رديَّة عبد القادر أحمد عطا ثلاثَ مرَّات : اسمُه في المرَّة الأُولى : "أسرار التَّكرار في القرآن"، وبيَّنَ النَّاشر أنَّه مالَ إلى هذا الاسم لسهولتِه، وترَك العنوان الَّذي وضعَه مؤلِّفه لجهل النَّاس بمعنى المتشابه، وكانت هذه الطبعة في تونس، ثم عادَ فنشر الكتاب ثانيةً على عِلاَّته بعنوان : " البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجَّة والبيان "، فأضاف إلى عنوان المؤلِّف كلمةَ (توجيه)، وكانت هذه الطبعة في بيروت، ونشرَ ثالثةً في مصر، وعلى غلافها : " أسرار التكرار في القرآن المسمى : البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجَّة والبيان." ، وهذه تجارةٌ لا عِلْم، وهذا النَّاشر المدلِّسُ نفسُه نشرَ كتبًا أُخْرَى علَى هذه الشَّاكلة، سامحه الله تعالى ».

الخاتمة :

إن العمل على ضبط عنوان الكتاب المخطوط وتوثيقه بشكل صحيح مسلك وعر ومركب بعيد المنال لا يستطيع أن يعانيه إلا من كان عارفا بموارد فن التحقيق وقواعده نظرا وتطبيقا، خبير بأخطاء النساخوعبث الوراقيين في انتهاجهم لأساليب التزييف والتزوير والانتحال في المخطوطات ظاهرا وباطنا، لذلك يظل العنوان الصحيح للكتاب على درجة كبيرة من الأهمية في علم التحقيق وهدف لكل محقق، بل إن أهميته تفوق أحيانا نص المخطوط لما يترتب عنه من فوائد علمية، وهو ما يستدعي الاهتمام به والحرص على ضبطهوإخراجه بشكل سليم، لأنه واجهة الكتاب وعلامته التي تميزه عن غيره من الكتب وتعرف به لدى الباحثين .

الملحق رقم 1 :(47)

واجهة الكتاب

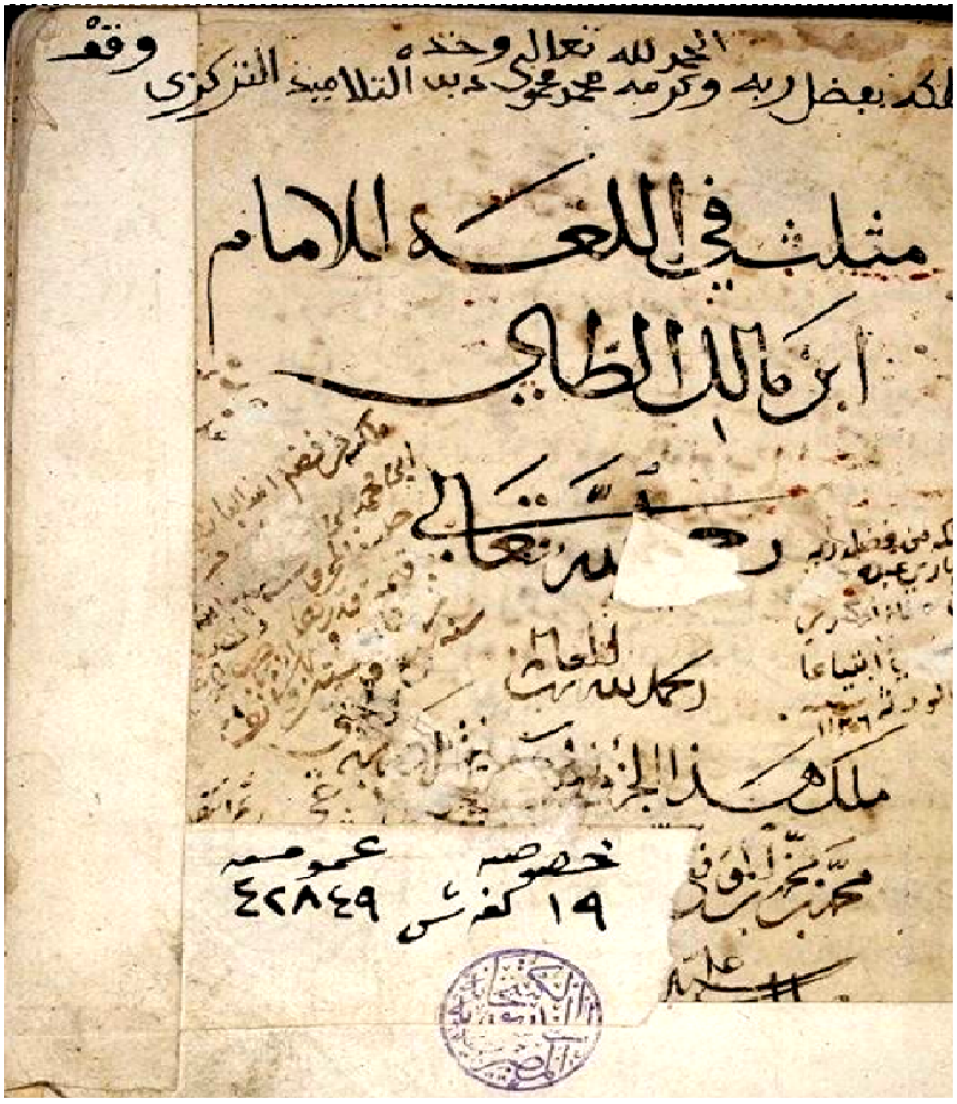

الورقة الأولى من المخطوط وقد كتب عليهاعنوان الكتاب وإسم المؤلف ، كما تظهر أسفلها عبارات التملكوالوقف للعلامة محمد محمود بن التلاميدالتركزي وختم الكتبخانة الخديوية المصرية .

الملحق رقم 2 :(48)

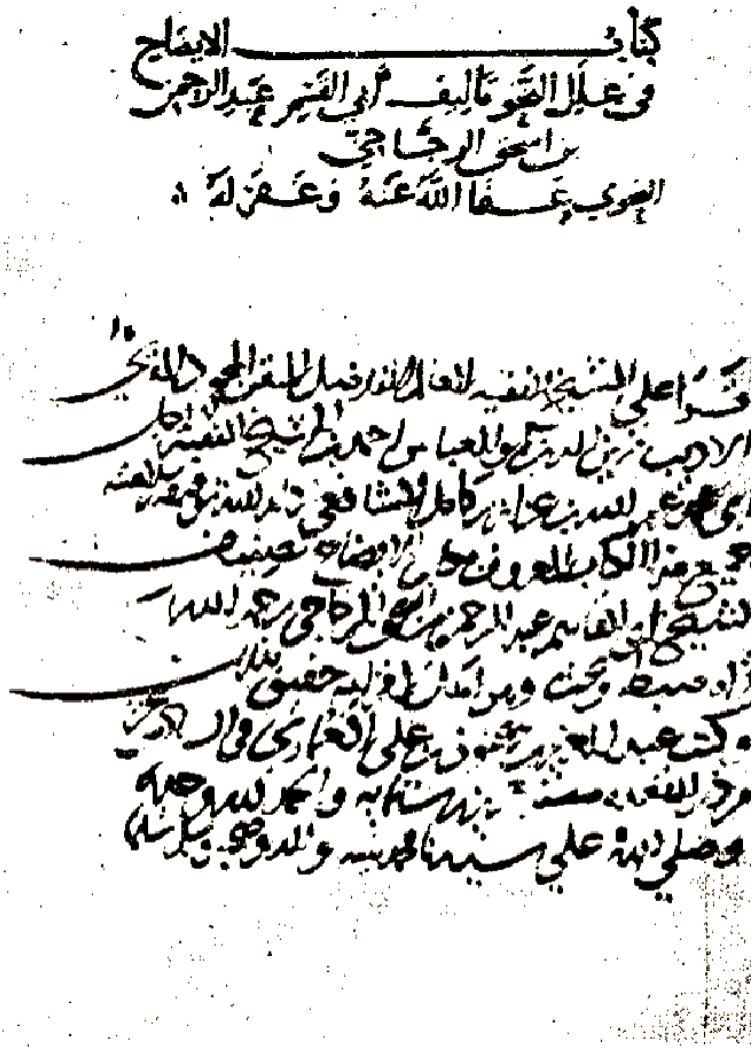

الورقة الأولى من المخطوط وقد كتب عليها عنوان الكتاب وإسم المؤلف كما تظهر أسفلها شهادة السماع وإجازة الإقراء بخط إبن سحنون الغمار

الملحق رقم 3 : (49)

عنوان المخطوط في الورقة الأولى

(1)

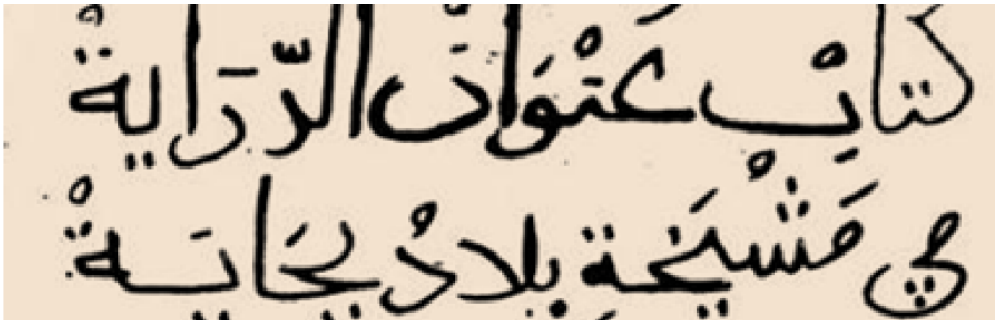

(2)

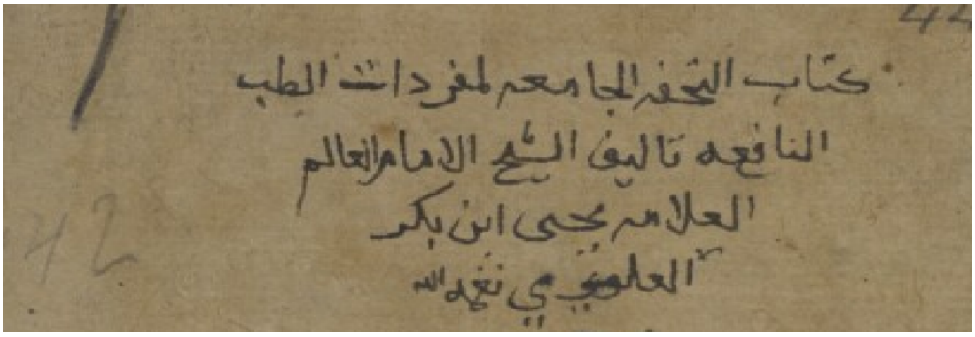

(3)

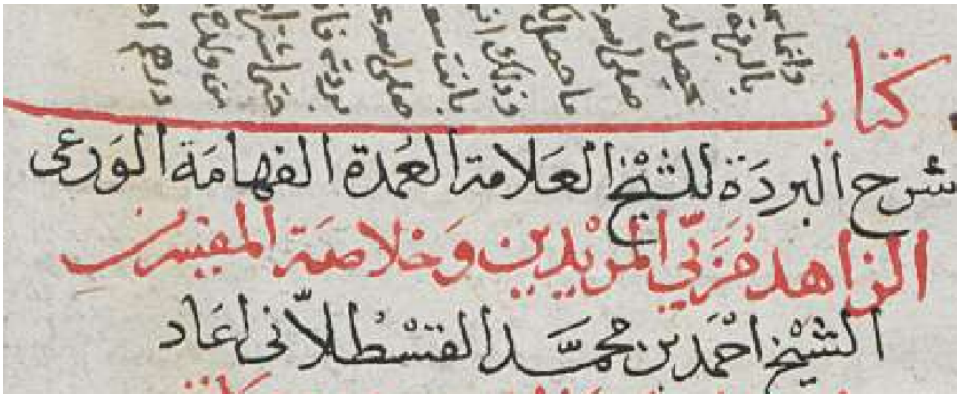

الملحق رقم 4 :(50)

تصريح المؤلف بعنوان الكتاب في نهاية مقدمته

(1)

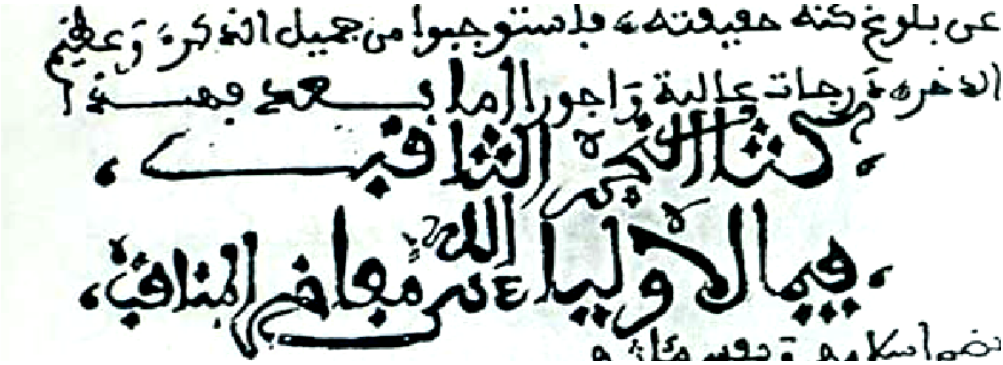

العنوان : «كتاب النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب »

(2)

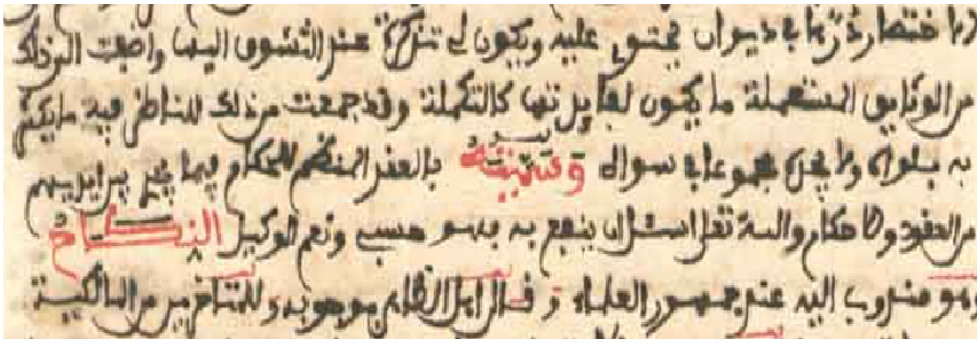

العنوان:«العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام »

الملحق رقم 6 :(51)عنوان المخطوط حسب ما أجمعت عليه نسخ الكتاب

(نسخة المدرسة الكتانية)

العنوان : المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق

(نسخة الرباط :1)

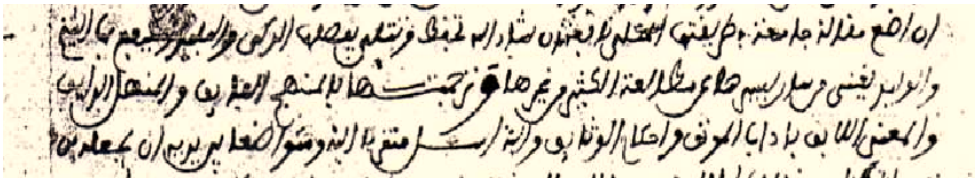

العنوان : المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق

(نسخة الدار البيضاء)

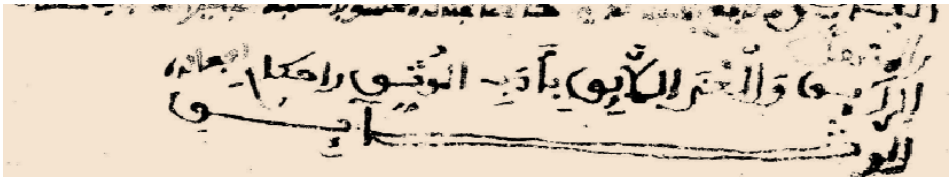

العنوان : المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآدب الموثق وأحكام الوثائق

(نسخة الأزهر)

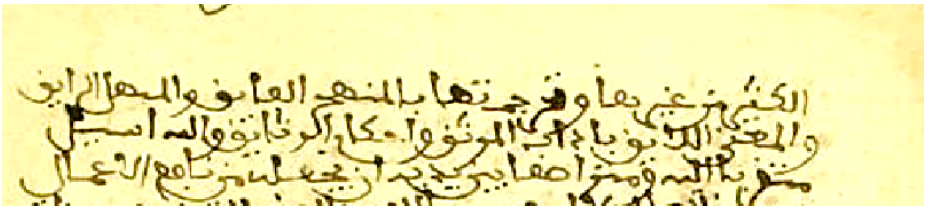

العنوان : المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق

(نسخة الرباط : 2)

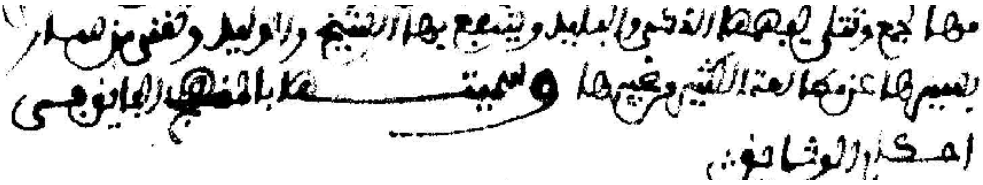

العنوان : المنهج الفائق في أحكام الوثائق

الملحق رقم 7 : (52)

العنوان الصحيح للكتاب المخطوط

الصادح بشهى النغم على أفنان ترجمة شيخ الاسلام
ووالى النعم
شهى النغم فى ترجمة ولى النعم
عباراته فى النظم والنثر كلها ... غرائب تصطاد القلوب بلا لبع
فهن لاجياد المعالى قلائد ... وهن لاجناد المعانى طلائع
كلمات لو ان للدهر سمعا ... مال من حسنها الى الاصغاء
معنى بديع والفاظ منتخبة ... غريبة وقوافٍ كلها غنب
لله مضمنا
لقد لامنى الاحباب جهلا ونفوا ... عذاة واوجسى تقاسمه الضنا
وقالوا عقاقير لديك كثيرة ... فهلا بلحداهن داويت ذا الضنا
فقلت لهم كفوا الملامة وانصفوا ... بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
وغير اللطف لم يبقى من دوا ... فقلت لهم والله بالغ امره

الصادح بشهى النغم على أفنان ترجمة شيخ الاسلام ووالي النعم

- للعلامة أبو شهابمحمود بن عبدالله الحسينى الألوسي-

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر :

- إبن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد : كتاب الزهد، تح : ياسين السواس، دار إبن كثير، ط1، دمشق، 1999
- التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1، طرابلس، 1989
- الرازي أبو الحسين، أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مطبعة البابي الحلبي، ط1، القاهرة، 1977
- الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: الإيضاح في علل النحو، تح : مازن المبارك، دار النفائس، ط3، بيروت، 1979
- السخاوي شمس الدينمحمد بن عبد الرحمن : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دارالجيل، بيروت، د.ت
- الشفشاوني محمد بن عسكر: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، دار الغرب للتأليف والترجمة، ط2، الرباط، 1977
- الكوكبانيأبو جعفر: روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، تح: عبيد عطية حسن اللهيبي، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت
- إبن مريم أبو عبد الله محمد بن أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908
- الونشريسي أبو العباس: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981
- يوسف المرعشلي: أصول كتابة البحث وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، ط 1بيروت، 2003

ثانيا : المراجع

- أحمد شوقي بنبين، مصطفى طوبي : معجم مصطلحات المخطوط العربي، المطبعة والوراقة الوطنية، ط3، مراكش، 2005

- اياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات، دارالفكر، ط1، دمشق، 2003

- البغدادي إسماعيل باشا: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح : محمد شرف الدين ورفعت بيلكلهالكليسي، دا إحياء الترات العربي، بيروت، لبنان، د.ت

- حاتم بن عارف العوني: العنوان الصحيح للكتاب، دار عالم الفوائد، ط1،السعودية، 1419 هـ

- ديروش فرنسوا: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ترجمة : أيمن فؤاد السيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2005

- راشد بن سعد القحطاني: صفحات العناوين في المخطوطات العربية، عالم المخطوطات والنوادر: مج 2، ع2، عالم الكتب،الرياض،1997- 1998

- عابد سليمان المشوخي: أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، 1994

- عابد سليمان المشوخي: المخطوطات العربية مشكلات وحلول،مكتبة الملك عبد العزيز،ط1،الرياض، 1994

- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت، 1980

- عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، تح: أحمد صقر،مكتبةالخانجي، ط7،القاهرة، 1998

- عبد القهار داود العاني : منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية، دار وحي القلم، ط1،دمشق، 2014

- عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان: تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل،مكتبة الملك فهد، د.ط ،الرياض، 1994

- عبد المجيد ذياب : تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، دار المعارف، ط2،القاهرة، د.ت

- عصام محمد الشنطي: أدوات تحقيق النصوص، مكتبة الإمام البخاري، ط2، القاهرة ،2012

- فؤاد سيزكين: أهمية الإسناد في العلوم العربية والاسلامية، فرانكفورت، 1984

- فهرس مخطوطات رفاعة الطهطاوي، معهد المخطوطات العربية، د.ط، القاهرة، 1996

- فيصل الحفيان: فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا ،معهد المخطوطات العربية، د.ط، القاهرة،1999

- الكتاني عبد الحي: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والسلالات، إعتناء إحسان حقي، دار الغرب الإسلامي، بيرروت، د.ت

- محمود مصطفى حلاوي : أسس تحقيق المخطوطات، دار الأرقم، ط1، بيروت، د.ت

- ميري عبودي فتوحي: فهرسة المخطوط العربي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ط7، بغداد،1980

الهوامش :

(1)-عابد سليما لمشوخي : لمخطوطا لعربية مشكلا حلو ، مكتبة لملك عبد لعزيز، 1، لريا ، 2001، 14، شد بن سعد لقحطا : صفحا لعنا ين لمخطوطا لعربية، عا لمخطوطا لنو : مج 2، 2، عا لكتب، لريا ،1997-1998، 365

(2)- نظر لملحق قم1

(3)- ير فرنسو: لمدخل علم لكتا لمخطو بالحر لعر ، تر ة : يمن فؤ لسيد، مؤسسة لفرقا للتر لإسلامي، لند ، 2005، 461

(4)- حاتم بن عا لعو : لعنو لصحيح للكتا ، عا لفوئد، 1، لسعو ية، 1419 هـ، 16

(5)- فؤ سيزكين: ية لإسنا لعلو لعربية لاسلامية، فرنكفو ، 1984، 136

(6)- د شوقي بنبين، مصطفى طو : معجم مصطلحا لمخطو لعر ، لمطبعة لو قة لوطنية، 3، مر كش، 2005، 310

(7)- نظر لملحق قم2

(8)- لزجاجي بو لقاسم عبد لر ن: لإيضا علل لنحو، تحقيق : ما لمبا ، لنفائس، 3، ب ، 1979، 22

(9)- مو مصطفى حلا : سس تحقيق لمخطوطا ، لأ قم، 1، ب ، . ، 59

(10)- نظر لملحق قم3

(11)-عابد سليما لمشوخي : نما لتوثيق لمخطو لعر لقر لتاسع جر ، مكتبة لملك فهد، 1، لريا ، 1994، 10

(12)- لر بو لحسين، د بن فا : لصاح فقه للغة مسائلها سنن لعر كلامها، تح : د صقر ،مطبعة عيسى لبا لحل ، 1، لقاهر ، 1977، 99

(13)- عبد لسلا مد ها : تحقيق لنصو نشرها، تح : د صقر، مكتبة لخانجي، 7، لقاهر ،1998، 43

(14)- يوسف لمرعشلي: صو كتابة لبحث تحقيق لمخطوطا ، لمعرفة، 1، ب ، 2003، 263

(15)- عابد سليما لمشوخي : لمخطوطا لعربية، 20

(16)- لسخا س لدينمحمد: لضو للامع لأهل لقر لتاسع، لجيل، ب ، . ، 8 19

(17)- فهر طوطا فاعة لطهطا ،معهد لمخطوطا لعربية، . ، لقاهر ، 1996، 1، 78، 2، 704

(18)- فيصل لحفيا :فن فهرسة لمخطوطا مدخل قضايا ،معهد لمخطوطا لعربية، . ، لقاهر ،1999، 124

(19)-عبد يد يا : تحقيق لتر لعر منهجه تطو ، لعا ، 2،لقاهر ، . ، 135

(20)-عابد سليما لمشوخي : نما لتوثيق لمخطو لعر لقر لتاسع جر ، مكتبة لملك فهد لوطنية، 1، لريا ، 1994، 163 مو مصطفى حلا : لمرجع لسابق، 48

(21)-عبد لسلا مد ها :لمرجع لسابق، 42

(22)- عبد لقها لعا : منهج لبحث لتحقيق لد سا لعلمية لإنسانية، حي لقلم، 1، مشق، 2014 ، 118، 119

(23)- يوسف لمرعشلي: لمرجع لسابق، 264

(24)- عبد لسلا مد ها : تحقيق لنصو نشرها، تح : د صقر،مكتبة لخانجي، 7، لقاهر ،1998، 42

(25)- م عبو فتوحي: فهرسة لمخطو لعر ، منشو لثقافة لاعلا ، 7، بغد ،1980، 58، 59

(26)- نظر لملحق قم3

(27)- عابد سليما لمشوخي : لمخطوطا لعربية، 15

(28)- نظر: لملحق قم 04

(29)- نظر: لملحق قم 05

(30)- نظر : لونشريسي بو لعبا د بن ي بن مد : لمعيا لمعر لجامع لمغر عن فتا هل فريقية لأندلس لمغر ، خرجه اعة من لفقها بإشر مد حجي، لغر لإسلامي، ب ، 1981، 4، 20

(31)- لكوكبانيأبو جعفر : لر فيما جر بعد لمائة لتاسعة من لفتن لفتو ، سة تحقيق : عبيد عطية حسن للهي ، لكتب لعلمية، ب ، 74

(32)- نظر لملحق قم 6

(33)- نسخة لخزنة لوطنية بالربا (لمملكة لمغربية) قم : (624) تم نسخها يو 26 شعبا سنة(1024هـ/1615)

قد خترنا ا مز :(لربا 1)

(34)- نسخة لمد سة لكتانية بقسنطينة بد قم، تم نسخها ط مغر من قبل عبد لر ن بن مد لخر بن عبد لقا يو لخميس 25 جب سنة: (1024 هـ/ 1615)

- نسخة مكتبة لأ هر لشريف (لقاهر) قم : (1265)، تم نسخها يو لإثنين، لفاتح من جب(1107 هـ/ 1695)

- نسخة مكتبة لربا (لمملكة لمغربية) قم : (889) تم نسخها لفاتح من ر(1191 هـ/ 1777)

- نسخة مكتبة لد لبيضا (لمملكة لمغربية) قم : (232) تم نسخها ط مغر من طر عبد لله بن د بن منصو لكز لفاتح من ر(1191 هـ/ 1777)

(35)- عصا مد لشنطي: تحقيق لنصو لمصا لعامة، مكتبة لإما لبخا ، 2، لقاهر ،2012، 60

(36)- بن مريم بو عبد لله، لبستا كر لأ ليا لعلما بتلمسا ، مرجعة مد بن شنب، لمطبعة لثعالبية، لجزئر، 1908، 54، لتنبك د بابا، نيل لابتها بتطريز لديبا ، شر تقديم رمة عبد لحميد عبد لله، منشو كلية لدعو لإسلامية، 1، طربلس، 1989، 136، لشفشا مد، حة لناشر لمحاسن من كا بالمغر من مشايخ لقر لعاشر، تحقيق مد حجي، لغر للتأليف لتر ة، 2، لربا ، 1977، 47، لكتا عبد لحي، فهر لفها لأثبا معجم لمعاجم لمشيخا لسلالا ، عتنا حسا حقي، لغر لإسلامي، ب ، . ، 2، 1123، لبغد اعيل باشا، يضا لمكنو لذيل على كشف لظنو عن سامي لكتب لفنو ، تحقبق مد شر لدين فعت بيلكلهالكليسي، حيا لتر لعر ، ب ، لبنا ، . ، 1، 138، عا نويهض، معجم علا لجزئر من صد لإسلا ح لعصر لحاضر، مؤسسة نويهض للتأليف لتر ة لنشر، 2، ب ، 1980، 344

(37)- عابد سليما لمشوخي : لمخطوطا لعربية، 17

(38)- يا خالد لطبا : منهج تحقيق لمخطوطا ، لفكر، 1، مشق، 2003، 29، 30

(39)- نظر لملحق قم7

(40)- عبد لرحيم عسيلا : تحقيق لمخطوطا بين لوقع لنهج لأمثل،مكتبة لملك فهد، . ،لربا ، 1994، 60

(41)- يا خالد لطبا : لمرجع لسابق، 30

(42)- بن لدنيا بو بكر: كتا لزهد، تح : ياسين لسو ، بن كث ، 1 ، مشق، 1999، 60

(43)- حققه د لسيد برهيم بعنونه لصحيح : بن لدنيا :كتا لدنيا، مكتبة لقر ، لجيز ، 1988

(44)- نفسه، 17

(45)- يا خالد لطبا : لمرجع لسابق، 30، 31

(46)- حاتم صا لضامن: لمنهج لأمثلفي تحقيق لمخطوطا ، مكتبة لسا لعر ، . ، بغد ، 1999، 17

(47)- نسخة خطية من مكتبة لقاهر من كتا : «كما لإعلا بمثلث لكلا » لابن مالكنسخت سنة 855 هـ قوبلت على لنسخة لأصل لذ نقلت منه .

(48)- لزجاجي:لمصد لسابق، 27

(49)-نسخة طوطة من مكتبة با يس من كتا : «عنو لد ية فيمن عر من لعلما لمائة لسابعة ببجاية »

للعلامة لمؤ لشيخ لعبا لغ يـ

-نسخة طوطة من مكتبة قطر لرقمية من كتا : «لتحفة لجامعية لمفر لطب لنافعة » للعلامة كريا يي بن بكر بن مد لعامر

- نسخة طوطة من كتا : «شر ا » للعلامة لشيخ د بن مد لقسطلا

(50)-نسخة طوطة من مكتبة لد لبيضا لمملكة لمغربية (قم : 325) من كتا : «لمنهج لفائق، لمنهل لرئق لمع للائق، بآ لموثق حكا لوثائق » للعلامة لعبا د بن ي لونشريسي

- نسخة طوطة من مركز لأ ا لأسبا ط لناسخ مد بن لمحجو لزيا من كتا : «لعقد لمنظم للحكا ، فيما ر على يديهم من لعقو لأحكا » للعلامة بن سلمو لكنا لغرناطي

(51)- موعة نسخ طوطة من كتا : «لمنهج لفائق، لمنهل لرئق لمع للائق، بآ لموثق حكا لوثائق » للعلامة لعبا د بن ي لونشريسي

(52)- نسخة طوطة من مكتبة لأ هر لشريف (قم : 325592 تا يخ)